مناظـــر مقابـــــر الأفـــراد فـــي فتـــــرة ما بعـــد العمارنـــة في طيبـــة ومنـــف دراســـــة مقارنـــــة

رسالةمُقدمة من

عماد محروس عبد الملاك غالي
مُدرس مُساعد بقسم الإرشاد السياحي
كلية السياحة والفنادق – جامعة الفيوم

ضمن متطلبات الحصول علي درجة دكتوراه الفلسفة في الإرشاد السياحي
من قسم الإرشاد السياحي – كلية السياحة والفنادق
جامعة الفيوم

تحت إشراف

المرحوم
أ. د/ عبد الحليم نور الدين
أستاذ علم المصريات بكلية الأثار
جامعة القاهرة (سابقاً)
وعميد سابق بكلية الأثار والإرشاد السياحي
جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

د/ أسامة السيد عبد النبي إبراهيم
أستاذ الإرشاد السياحي المساعد
قسم الإرشاد السياحي
كلية السياحة والفنادق
جامعة الفيوم

أ. د/ فيليكا فيندرتش
أستاذ علم المصريات والأثار
قسم العلوم الإنسانية
رئيس معهد كوستن للأثار
جامعة كاليفورنيا – لوس أنجلوس

2017

المُستخلص العربى للرسالة

أعطى المصري القديم أهمية خاصة للمقبرة واعتبرها المكان الذي سيبدأ منه أبديته. فقد كان المصري القديم يحلم بأن يعيش مُكرماً من قِبل الملك، ويموت بعزة ويُنعي بإجلال وإحترام وحزن من جميع الأهل و الأصدقاء، وأن يُقابل بالترحاب في العالم الأخر من قِبل الآلهة. وقد اجتهد فنانو وعمال المقابر في كل بقعة من بقاع مصر القديمة بتمثيل ذلك الحلم للمتوفي علي جدران مقبرته. فقاموا بنحت الجبال لتحوي مقابر عظيمة خلدت لنا تاريخهم وألقابهم ومكافآتهم الدنيوية والدينية، وأحياناً أخري أقاموا المقابر في شكل أبنية مستقلة بعيدة عن الجبال والهضاب. وأبرزت المقابر الحُزن المُفرط علي المتوفي ورحلته الجنائزية وعملية المحاكمة الأخيرة وعلاقة كل شخص بمختلف الآلهة. وقد كان للأسرة نصيباً كبيراً في مناظر الجدران بمقابر النبلاء وكبار رجال الدولة كما حظت المرأة بدور كبير وظهرت بجانب زوجها وأطفالها في المناظر اليومية والتعبدية أمام الآلهة.

وتُعتبر مقابر الأفراد سجلاً حافلاً وكتاباً مفتوحاً يحوي فصولاً كاملةً من فصول الحضارة المصرية القديمة. بل أن مقابر الأفراد تفوق مقابر الملوك والملكات إذا كنا نتحدث عن مناظر تضم البعد الدنيوي والبعد الديني بالإضافة للبُعد الأبدي والحياة بعد الموت. وقد كان كل فردمن أولئك النبلاء يملك الحق كاملاً في اختيار المناظر التي يريد أن يصحبها معه في حياته في العالم الآخر بعد البعث (بحسب الديانة المصرية القديمة). وقد راعي كل منهم أن يسطر اسمه وتاريخه وشجرة عائلته بالإضافة إلي جميع الألقاب والمنح التي حملها أو حصل عليها. وقد أبرز كل منهم علاقته بالأسرة الحاكمة. هناك بعض الملوك الذين سمحوا لبعض النبلاء بتمثيلهم علي جدران مقابرهم. بعض النبلاء بدأوا العمل في مقبرتهم مبكراً وأنتهوا من إعدادها قبل موتهم إلا أن الغالبية العظمي من المقابر لم تكتمل تماماً ربما بسبب الموت المفاجئ لصاحب المقبرة حيث ظهر ذلك في بعض الغرف التي لم تتلق أية زخارف داخل المقابر. بعض الجدران تحوي مناظر علي هيئة رسومات لم يسعفهم الوقت علي تلوينها أو زخرفتها. وبعض الجدران ظلت مساحات فارغة مُمهدة للرسم ولكن لم يسعفهم الوقت لإنجاز العمل.

ظهرت مقابر النبلاء في طيبة علي شكل مقابر منحوتة في صخور الهضاب المنتشرة غرب الأقصر والتي اعتبروها مكان الموتي المُعد للخلود. واستفاد النبلاء من موقعهم علي مقربة من المعابد الجنائزية للملوك المعاصرين لهم, بل إن بعضهم كان يعمل في تلك المعابد ككاهن أو يرعي ممتلكاتها وأوقافها المنتشرة هنا أو هناك.

أما مقابر النبلاء في منف فقد بُنيت كأبنية مستقلة فوق سطح الأرض. وأبدع بُناة المقابر هناك فظهرت كل مقبرة وكأنها معبد جنائزي متكامل لصاحبها المتوفي. وقد استفاد أصحاب المقابر من الأهمية التاريخية لمنف عبر العصور ومكانتها الدينية والعسكرية والدينية في الدولة الحديثة. وقد كانت بمثابة العاصمة العسكرية التي ينطلق منها الجيش المصري لإحراز انتصاراته العظيمة في الدولة الحديثة. وكانت منف تُعتبر المدينة الثانية من حيث الأهمية في ترتيب المدن المصرية القديمة بعد طيبة. وقد عاد إليها مجدها الغابر حينما عاد إليها توت عنخ آمون بعد أن ترك العمارنة وكانت مقراً لحكمه حتي انتقل بعدها إلي طيبة. وقد إتخذ الملك سيتي الأول من منف أيضا عاصمةً لحكمه. وقد أقام رمسيس الثاني عاصمته في مدينة بر- رعمسيس في شرق الدلتا فكان لمنف دوراً عظيم، واستمرت محتفظة بمكانتها في العصر المتأخر والعصر اليوناني الروماني، وقد ضمت دير القديس أرميا في سقارة أثناء العصر القبطي واستمرت قيمتها للعصر الإسلامي وإلي عصرنا هذا ما زالت منف بالقرب من ميت رهينة مقصدا للسائحين ومقراً لأصحاب الحرف اليدوية.

نظراً للأهمية الكبيرة لطيبةكعاصمة للحكم وكعاصمة دينية ونظراً للأهمية الدينية والعسكرية والتجارية والفنية لمنف وإعتبارها المدينة الثانية بعد طيبة, فقد اختار النبلاء إقامة المقابر فيهما وبداية حياتهم في الأبدية من تلك المناطق.

وتهتم هذه الرسالة بدراسة المناظر الجدارية الموجودة في مقابر الأفراد في كل من طيبة ومنف وعرضها بطريقة المقارنة. وقد تركزت هذه الدراسة حول المقابر المؤرخة لفترة ما بعد العمارنة والتي تعتبر فترة تاريخية هامة جدا من الناحية التاريخية والفنية والتي لم تأخذ للآن حقها الكافي من البحث العلمي. تمتد هذه الفترة من أواخر عصر الأسرة الثامنة عشر وحتي بداية الأسرة التاسعة عشر وبالتحديد منذ بداية حكم الملك

توت عنخ آمون إلي الثُلث الأول من حكم الملك رمسيس الثاني. وقد قام الدارس بتقسيم فترة ما بعد العمارنة إلي أربعة أجزاء بحسب دراسة أمريكية في جامعة كاليفورنيا بيركلي في مدينة سان فرانسيسكو. وتعرض الدراسة المناظر بالتفصيل وتعطي تعليقا علي الطراز الفني المستخدم وعن رأي الدارس في الأسلوب الفني وآداء عمال المقبرة ودرجة إكتمال العمل من عدمه لإستخلاص نتائج جديدة.

وقد جاءت الرسالة باللغة الإنجليزية. تضم الدراسةأربعة فصولاً حيث يعرض الدراس عدداً من المقابر في كل فصل سواء من طيبة أومنف بحيث ينتمون لنفس الحقبة الزمنية، وينتهي كل فصل بمقارنة ومناقشة تحليلية لما جاء من مقابر. وتنتهي الدراسة بالملحقات وتضم خرائط، وتخطيطات, وأشكال توضيحية.

ترتيب الدراسة

مقدمة:تبرز مشكلة الدراسة والأسئلة التي تُجيب عنها الدراسة، ومُحددات الدراسة، بالإضافة إلي الدراسات السابقة، وإلقاء الضوء علي فصول الرسالة وما يتناوله كل فصل منها.

الفصل الأول: مخصص للحقبة التاريخية (أ) ويدرس ستة مقابر من طيبة وسبعة مقابر من منف دراسة فنية وينتهي بالمقارنات والتعليق عليها.

الفصل الثاني: مخصص للحقبة التاريخية (ب) ويدرس مقبرة واحدة من طيبة ثلاثة مقابر من منف دراسة فنية وينتهي بالمقارنات والتعليق عليها.

الفصل الثالث: مخصص للحقبة التاريخية (ج) ويدرس خمسة مقابر من طيبة ثلاثة مقابر من منف دراسة فنية وينتهي بالمقارنات والتعليق عليها.

الفصل الرابع: مخصص للحقبة التاريخية (د) ويدرس أربعة مقابر من طيبة ثلاثة مقابر من منف دراسة فنية وينتهي بالمقارنات والتعليق عليها.

نتائج الدراسة: وهو الجزء المخصص لعرض نتائج الرسالة.

المصادر والمراجع: يضم قائمة المراجع التي إعتمد عليها الدارس.

ملحقات الدراسة

- خرائط
- تخطيطات المقابر
- الأشكال التوضيحية

ويتقدم الدارس بأسمي أيات الشكر للأساتذة المصريين المشرفين علي هذه الدراسة بالإضافة للمشرفة الأجنبية ، ولجميع أعضاء هيئة التدريس بكلية السياحة والفنادق بجامعة الفيوم. كما يود الإشادة بدور وزارة التعليم العالي وقطاع البعثات والمكتب الثقافي المصري في واشنطن دي سي علي تمويلهم المالي، ودورهم الفعال طوال فترة البعثة في جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

ونتمني أن تحوذ هذه الدراسة إعجاب من يطالعها وينهل منها، وأن تضيف حجراً للبناء العلمي الكبير الذي يضيف له كل باحث في المصريات في مختلف بقاع الأرض.

الـــدارس

عمـــاد محـــروس عبـــد المـــلاك غالـــي

مُدرس مساعد بقسم الإرشاد السياحي

كلية السياحة والفنادق

جامعة الفيوم

عضو بعثة الإشراف المشترك

جامعة كاليفورنيا